بنك مصر والصناعات المصرية

اقامت الجمعية المصرية بباريس حفلة تكريم لمالي المصري طلعت بك حرب مدير بنك مصر تكلم فيها فهيم افندي الفيمي امين صندوق الجمعية نيابة عن رئيسها ومصطفى الحربوطلي افندي وصاحب المعالي محمود فخري باشا الوزير المفوض في فرنسا فاثنوا كلهم على المحتفل به ذاكرين خدمتهُ لمصر. فالقى عليهم خطبة نفيسة تناول فيها الكلام على باريس وعلاقة فرنسا بالقطر المصري واستطرد الى الكلام على بنك مصر والمشروعات الصناعية التي ايّدها واستعداد البلاد للاعمال الصناعية قال

سادتي اراني قد اطلت عليكم الحديث واراني مقصراً اذا اخذت حديثي معكم دون ان اقول لكم كلمة عن بنك مصر الذي هو موضوع التكريم في هذه الحفلة لا شخصي الضعيف فما انا الاَّ واحد من جماعة من المصريين اتفقت كلمتهم على خدمة بلادهم من طريق العمل والاقتصاد فصحت عزيمتهم وساروا على بركة الله متخذين شعارهم الاخلاص واسسوا بنك مصر فاخذ الله بيدهم واتاح لهم النجاح التام حتى اصبح في مصر مصرف قومي ثابت البنيان قائم الدعائم مؤسس باموال مصرية ومدار بادارة مصرية وصار ركناً من اركان البلاد الاقتصادية بشهادة جميع المصريين على اختلاف نزعاتهم وميولهم الحزبية ومعتقداتهم الدينية لانهُ بنك مصر — ومصر ام الجميع — بل بشهادة كثيرين من الاجانب انفسهم بمصر وفي الخارج

في طليعة هذه الجماعة زميلي وصديقي الدكتور فؤاد سلطان ومعالي احمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس ادارة بنك مصر والذي يسرني ان اراهُ بين الحضور كما يسرني ان ارى بين الحاضرين بعضاً ممن مدوا لنا يدهم من اول يوم شرعنا في تأسيس البنك وكانوا اعضاء مجلس ادارته امثال معالي يوسف قطاوي باشا وجناب المسيو يوسف شكوريل

سادتي . وجد بنك مصر في سنة ١٩٢٠ برأس مال اولي ثمانون الف جنيه وبعدد من الموظفين لا يزيد على ٣٣ فسار بتدبير وحزم حتى حاز ثقة مواطنيهِ فاصبح رأس مالهِ ٥٠٠ الف جنيه واصبحت احتياطاتهُ في نهاية سنة ١٩٢٤ — ١١٦ الف جنيه واصبح عدد موظفيهِ حوالي الاربعمائة معظمهم من متخرجي مدرسة التجارة . وتدرجت الودائع والامانات فيهِ من ٢٠٠ الف جنيه في اول سنة الى حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات في نهاية سنة ١٩٢٤ وهي السنة الخامسة لهُ

وكان عدد حساباته الجارية في سنة ١٩٢٠ حوالي الخمسمائة فاصبح حوالي الثلاثة عشر الفاً في نهاية سنة ١٩٢٤ ؛ وتدرجت ارباحه من ٣٠٠٠ جنيه في السنة الاولى الى ١٦٠٠٠ الف جنيه في الثانية و٣٨٠٠٠ الف جنيه في الثالثة و٦٨٠٠٠ الف جنيه في الرابعة و ٩٢٠٠٠ الف جنيه في الخامسة . و يسرني ان ابشركم بانه وردت لي اخيراً هنا ميزانية حسابات البنك وارباحه عن الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٢٥ ؛ فاذا بارباح هذه المدة ٦٣٠٠٠ وكسور الالف جنيه بدل ٣٤٠٠٠ جنيه وكسور الالف جنيه في المدة المقابلة لها من سنة ١٩٢٤

وقد قرر مجلس ادارة البنك في هذا الاسبوع اصدار اسهم جديدة في اثناء هذا العام قدرها ٢٥٠٠٠ الف سهم بسعر خمسة جنيهات ونصف بدل اربعة جنيهات قيمتها الاسمية . وهذا الاصدار بناء على تصريح الجمعية العمومية لمجلس الادارة بان يزيد رأس المال لغاية مليوني جنيه على عدة دفعات في الاوقات التي يراها مناسبة

هذا النجاح المطرد صادفهُ بنك مصر بفضل مجهود جميع القائمين بادارته والقائمين باعماله و بفضل الثقة التي اولاهُ اياها المصريون

و يسرني ان ارى بين الحضور واحداً ممن خدموهُ من اول تأسيسه ثم جاء ليتم علومهُ في فرنسا اعني به حسن افندي ابراهيم موسى وهو يعلمكم ان ما مارسهُ في بنك مصر من الاعمال سهل عليه كثيراً تفهم ما يتلقاهُ من العلوم

وعلى ذلك فكل ما قيل من شكر ومديح هو في الحقيقة موجه الى كل من ساعد على انهاض بنك مصر وانجاحه من مؤسسين ومديرين وموظفين وعملاء ومساهمين

ولقد سن بنك مصر سنة حسنة وافقت عليها جميعات المساهمين العمومية بكل ارتياح وسرور وهي تخصيص جانب من فائض صافي ارباح البنك لتأسيس الشركات الصناعية والتجارية المصرية وتنميتها . فاشترك البنك في تأسيس شركة مطبعة مصر التي اصبحت لها دار خاصة بها بشارع الدواوين وفي تأسيس الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق التي لا يزال مشروعها تحت الدرس والفحص . والشركة المساهمة المصرية لتجارة الاقطان وحلجها التي بدأت في العام الماضي بوابور حليج في مغاغة وشيدت في هذا العام وابوراً ثانياً في المحلة الكبرى . وقد وصلني بالامس تلغراف من مصر بانهُ تم وجرب بنجاح وسيدور في هذا الشهر . وشركة مصر للتمثيل والسينما وشركة مصر للنقل والملاحة التي صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في الشهر الماضي وسيلحق بوابور المحلة فابريقة لصنع القطن

الصحي . وقد اعدت معداتها ويؤمل ان تبدأ عملها قريباً . وربما الحقنا بوابور مفاتيح صناعة الزيت والصابون بعد اتمام دراسة مشروعها

ويسرني ان اقول ان الشركات التي يساهم فيها البنك بجزء من صافي ارباحه كما اسلفنا وبتحمها كل التشجيع احياءً للصناعات القومية في البلاد يقبل عليها المساهمون أيما اقبال . وقد غطي اخيراً المبلغ المعروض للاكتتاب في الشركة المساهمة المصرية لتجارة الاقطان وحلجها وهو مائة وثلاثون الف جنيه في ثلاثة شهور . وسيعلن قريباً عن تأسيس شركات صناعية اخرى ستجد اقبالاً على اسهمها من المصريين . وما هذا كلهُ في الواقع ايها السادة الا نتيجة الثقة الاساسية في بنك مصر . وما الثقة الا نتيجة قيامهِ في تأسيسهِ على فكرة حقة وادارتهِ بيد لا تعرف الاَّ الاخلاص في انجاح العمل وفي جعلهِ مجراً اساسياً لاستقلال البلاد الاقتصادي

ومن الشركات التي تدرس مشروعاتها شركة مساهمة مصرية للغزل والنسج . وقد شرع فعلاً بنك مصر يدرس هذا الموضوع منذ حين وقد كان اهم اغراضنا من سياحتنا في هذا العام ان نتصل بالفنيين واهل الذكر في هذه الصناعة وغيرها من الصناعات التي قد يمكن ادخالها في بلادنا وان نزور المعرقات ايضاً

وايجاد صناعات القطن من غزل ونسج وما اليها ليس مجرد حاجة لوجودها وان كان مجرد الحاجة اليها مشروعاً حتى يوجد توازن في الانتاج بين الصناعة والزراعة لكنهُ ضرورة قصوى في الاوقات التي تتعرض فيها طرق المواصلات لأيّ خطر من الاخطار . وقد شاهدنا زمن الحرب الصعوبات التي لقيناها في تصدير اقطاننا الى الخارج ولقينا ما هو اشد وطأة وهو اننا كنا لا نعثر على ما يلزمنا من المنسوجات والاقمشة القطنية بالسهولة والاسعار الواجبة . فوجود صناعات لغزل القطن ونسجهِ في مصر يدفع عن البلاد في مثل هذه الازمات خطر انقطاع الوارد الينا من الخارج لاي سبب من الاسباب . ونعتقد ان هذه الغاية وحدها يصح ان توصف بانها دفاع مشروع عن الذات يحتم علينا ان نعمل له نحن المصريين معاً كلفنا من جهد وصبر ومال

ارض بلادنا خصبة وغنية ولدينا خامات كثيرة فلماذا لا نستعملها في حاجتنا ونصنعها في بلادنا فتزيد في ثروتها ويكون لنا مع ربح الزراعة ارباح الصناعة مما تخرجهُ ارضنا

امامنا اهل سويسرا وهم في الصناعة اهل لان نحذو حذوهم . بلادهم كبلادنا ليس فيها فحم للوقود وهم مثلنا عالة على الغير فيهِ . وليس في بلادهم وقود سائل هو البترول والمازوت

والبترين ولدينا منها شيء غير قليل . وليس فيها معادن أخرى من حديد وصلب ونحاس فنحن وهم منها محرومون

هؤلاء القوم الذين حرمتهم الطبيعة وسائل الانتاج الصناعي لم يقعد بهم هذا الحرمان عن العمل المتواصل الذي جعل الامة السويسرية امة صناعية مع كونها امة زراعية . فهم قد استعاضوا عن الفحم الحجري بالكهربائية ولدوها من مساقط المياه فداروا بها المعامل والمصانع وسيروا بها معظم السكك الحديدية حتى تم تسييرها كلها بعد قليل من الزمان . وعندنا والحمد لله الشلالات والخزانات يمكن ان تولد لنا الكهربائية نديربها المعامل والمصانع بدل الفحم والمازوت ونسير بها بعض سككنا الحديدية . ثم هم لم يقعدهم نقص المعادن عن مزاولة الصلب والحديد وتحويلها الى المحركات الكهربائية والوابورات والعدد والآلات اللازمة لمختلف الصناعات . وهم ممتازون قديماً في الدقيقة صناعة الساعات . فالسويسريون — وهم قليلون لا يزيد عددهم على اربعة ملايين ولكنهم يتفوقون ويعرفون كيف يتفوقون في الزراعة والصناعة — جديرون بان نقلدهم خصوصاً وان مطامعنا متواضعة للغاية فنحن لا نطمع مطلقاً في ان ندخل صناعة في بلادنا الا ما كان لدينا الخام الاساسي لها مستعينين باهل الخبرة ممن سبقونا في هذه الصناعات نستعيرهم من بلادهم ليرشدونا ويعلمونا ويعلموا ابناءنا فتصبح شركاتنا مدارس صناعية عملية كما كان بنك مصر مدرسة عملية للمحاسبة وعمل البنوك

ويسرني بهذه المناسبة ان احيي من بين الحضور مواطناً لنا درس بنفسه صناعة الحرير بليون فلما عاد الى وطنه أدخل فيه النسج الميكانيكي بدل نسج الحرير باليد وطبق عمله على العمل الا وهو حضرة حامد بك اللوزي نجل سعادة عبد الفتاح بك اللوزي العضو بمجلس ادارة بنك مصر وصاحب اول فابريقة لنسج الحرير بالآلات بدمياط . فكوّن بها عمالاً مصريين تعلموا على عمال فرنسيين استحضرهم خصيصاً لهذه الغاية ونجحت تجربته واصبح لآل اللوزي صيت كبير بمصر وترون حاضراً مع حامد بك أخاه الاصغر سيد افندي اللوزي وهو يتفوق بألمانيا علم الصباغة الملحق بصناعة الحرير فأتمنى له النجاح الذي صادفه اخوه . اولئك اشخاص جديرون بالاعجاب والاجلال والتشجيع ويكافئهم الله بقدر احسانهم لانفسهم ولبلادهم

ولقد سرني ان من بين الطلبة الذين يتلقون العلم بفرنسا كثيرين يدرسون علم التجارة والمالية والاقتصاد وازداد سروري لما علمت ان من بين الذين اتموا هذه الدراسة اثنين ارادا

ان يقرنه العمل بالعمل . يشير الخطيب الى حضرتي مصطفى افندي وشافعي افندي راغبي) فالتحقا بخدمة بنكين في باريس . هؤلاء ايضاً يستحقون كل تشجيع لانهم خبروا حال بلادهم فصممت عزيمتهم على خدمتها بسد جانب من هذه الحاجة

وختاماً احيي حضراتكم على هذه الفرصة السعيدة التي جمعتنا ساعة لذيذة من الزمان في هذا المكان . واشكركم خاصة على صبركم الجميل لسماع حديثي الطويل وعذري فيه ان الحديث من القلب الى القلب شجون وسلام عليكم حين تقبلون وحين تسافرون وحين تعودون الى وطنكم ووطنكم سالمين آمنين

ولتحي مصر ولتحي جلالة مليكها المعظم فؤاد الاول ولتحي ولي عهده العارق ولتحي فرنسا

جنائن المكسيك

عمران زاهر ابادهُ الفاتحون

قرأنا كتاب برسكوت الذي وصف فيه اجتياح كورتس القائد الاسباني لبلاد المكسيك وتخريبها فاستأصل عمراناً ارقى من عمران اسبانيا . وقد تمكن كورتس ورجالهُ من ذلك لانهم كانوا مسلحين بالاسلحة النارية من البنادق والمدافع وسكان المكسيك عزل منها . قرأنا ذلك الكتاب منذ سنين كثيرة ولا يزال ما فيه من الصور الوصفية ماثلاً يتردد امام عيوننا كلما قرأنا عن الطيارات الحربية وفعلها الذريع بالامم الشرقية التي لا طيارات حربية عندها تدفع بها عن نفسها وتحارب خصومها. فهل يحتمل ان يقضي الاوربيون بطياراتهم على سائر امم الارض التي لا طيارات حربية عندها حتى لا يبقى لهم منازع او يستعملها بعضهم في التنكيل بالبعض الآخر ؟ او ليس في الامكان ان تهتم امم الشرق بصنع الطيارات وتمرين ابنائها على استعمالها فتصير الحرب بينها و بين الاوربيين سجالاً . اما بلاد المكسيك فالادلة كثيرة على ما كانت فيه من العمران الراقي الذي قال الفيلسوف هربرت سبنسر انهُ كان ارقى من عمران اسبانيا . ومن ادلة عمرانها الجنائن والحدائق والبساتين التي كانت فيها لما اجتاحها الاسبان. وقد اطلعنا الآن على وصف لها منقول عما ذكرهُ كورتس نفسهُ والاسبانيون الذين كانوا في حملته او جاؤوا بلاد المكسيك بعده وعما ذكرهُ المؤرخون الوطنيون الذين كانوا في ذلك العهد فاقتطفنا منهُ ما يلي